الإعجاز العلمي في سورة الحديد

م. وسام لهواك ظاهر

كلية الإمام الكاظم – ع– للعلوم الإسلامية الجامعة قسم الشريعة

Email:Wissam Lihuaq@alkadhum-.col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: (الإعجاز– الحديد– سورة– المعجزة– القرآن).

الملخص :

إنّ بحثي الموسوم ب" الإعجاز العلمي في سورة الحديد" ومن خلال الدراسة التي تناولتها وجدت الكثير من الدراسات السابقة فيما يخص انواع الاعجاز التي تبين فيه قدرة الله تعالى في التحدي للبشر لذا اختصرت البحث بأسلوب اخر وتناولته جزئيا بين الأسلوب الالهي والغاية العظيمة التي يريدها الله تعالى للإنسان وان يتعظ المخالف ويرجع الى صوابه ويتبين بفكره الدقة العظيمة للخالق.

Scientific Miracle in Surat Al-Hadid

Lecturer :Wisam Lihwaq Dhahir

For Islamic sciences *Imam al-kadhum calleg*

Department al-shareaa

Keywords: (miracle - iron - sura - miracle - the Koran)

Abstract

My research tagged with "scientific miracle in Surat Al-Hadid" and through the study I have found a lot of previous studies regarding the types of miracles that show the ability of God in the challenge to humans, so I reduced the research in another way and addressed in part between the divine method and the great purpose that God Almighty wants for man And to preach the offender and return to his righteousness and his thought shows the great accuracy of the Creator.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق محمد المصطفى واهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد...

إن البحث الذي درسته يختص بالدراسات القرآنية، وهو موسوم ب"الاعجاز العلمي في سورة الحديد"، وقد قسمته على مبحثين رئيسين، فالمبحث الأول عنوانه التعريفات بالإعجاز وما يتعلق به، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: الاعجاز والتعريف به.

المطلب الثاني: المعجزة والقانون الطبيعي.

المطلب الثالث: الآيات المباركة التي ورد فيها ذكر الحديد.

وأما المبحث الثاني: عنوانه الدراسات العلمية في سورة الحديد، وقسمته على ثلاثة مطالب ايضاً وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: حقائق علمية عن الحديد.

المطلب الثاني: الانزال والتعريف به.

المطلب الثالث: البأس والتعريف به.

وأمّا الخاتمة فقد دونت فيها ما توصلت إليه بنقاط عدة.

المبحث الاول

المطلب الاول: الإعجاز والتعريف به

الإعجاز لغةً:

عجز فلان اذ شبة الى خلاف الحزم عجزاً فيهما ومادة العجز نقيض الحزم، والعجز: الضعف عن الامر إذا قصر عنه ومعنى الاعجاز الفوت والسبق، يقال اعجزني فلان، أي فاتني[١]، قـــال تعالى: ((تنزع الناس كأنهم أعجاز نخلٍ منقعر))[٢].

الإعجاز اصطلاحاً:

عرّف بعدة تعريفات منها:

"أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة يظهره الله على يد رسله"[٣]

هو "الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي مع عدم المعارضة".[٤]

"هو ثبوت ما ليس يعتاد او نفي ما هو المعتاد مع خرق العادة ومطابقة للدعوة"[٥].

شروط المعجزة

للمعجزة شروط نبه عليها العلماء هي:

١.أن تخرق العادة.

٢. أن يشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل.

٣. أن تكون مما لا يقدر عليها الا الله سبحانهُ وتعالى.

٤.أن تقع على وفق دعوى المتحدي بها المتشهد بكونها معجزة له.

٥.ألاّ يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدي على وجه المعارضة[٦]،وذكرت بلفظ آخر أن شروط المعجزة الاساسية هي عجز الاخرين عنها، وخرق القوانين الطبيعية[٧].

المطلب الثاني: المعجزة والقانون الطبيعي

إنّ المعجزة والقانون الطبيعي من خلال ما يأتي:

١.إن المعجزة متواترة ويقينية الحصول.

٢.المعجزة خارقة لقوانين الطبيعية وغير ما تعود عليه اهل الدنيا.

٣.إنها ناطقة بفشل القانون الطبيعي وإنها مجرد صورة لا واقع لها.

٤.إنها ناطقة بلسان حالها بوجود مدبرها وبقدرته وعلمته.

٥.المعجزة تحصل باستقرار من أول الخلق الى آخره اذلا تعلم ولا تشعر قال تعالى ((وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون))[٨].

٦.ان القوانين الطبيعية يكشفها العلم على اساس التجربة والملاحظة المنظمة.

٧.المعجزة لا تحصل عشوائياً لها قانون عام، لأنها تقع في طريق إقامة الحجة [٩].

سورة الحديد:

ترتيبها: إن الترتيب للسورة المباركة في القرآن الكريم هو السابع والخمسون، وعدد آياتها تسع وعشرون وعدد كلماتها خمسمئة وخمس وسبعون كلمة ،وعدد حروفها ألفان و أربعمئة وخمس وسبعون حرفًا[١٠]، وهي من المسبحات بدأت بالفعل الماضي سبح وهو أحد اساليب الثناء وسبب تسميتها، واما ذكر الحديد فيها بوصفه قوة الانسان عدة في البنيان والعمران[١١]، وسورة الحديد مدنية ونزلت في المدينة وتعد السورة الوحيدة من سور القرآن الكريم التي تحمل اسم عنصر من العناصر المعروفة لنا والتي يبلغ عددها مئة وخمسة عنصرٍ، ويعجب القارئ للقرآن لاختياره هذا العنصر بالذات اسماً لهذهِ السورة التي تدور حول قضية إنزاله من السماء وبأسه الشديد ومنافع للناس[١٢]، وذكر أيضا بأنها مكية[١٣].

المطلب الثالث: الآيات المباركة التي ورد ذكر الحديد فيها ست آيات متفرقة على نحو الآتي:

١.قال تعالى: ((قل كونوا حجارةً أو حديداً))[١٤].

٢.قال تعالى:((أتوني زبر الحديد))[١٥].

٣.قال تعالى:((ولهم مقامع من حديد))[١٦].

٤.قال تعالى:((وألنّا لهُ الحديد))[١٧].

٥.قال تعالى:((لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد))[١٨].

٦.قال تعالى:((وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس))[١٩].

فالقرآن الكريم يقدر في هذه الآية الكريمة التي في سورة الحديد أنّ معدن الحديد قديم انزله من السماء ولم يكن موجوداً على كوكب الأرض لكننا نستخرج الحديد من الارض فكان المقدر أن يقال خلقنا الحديد لا (وأنزلنا الحديد)، إذ ذكر بعض المفسرين: لا؛ لو أراد الله اذ يقول خلقنا ولكنه قال أنزلنا فعند اهل اللغة ان الانزال غير الخلق[٢٠].

سبب التسمية (سورة الحديد)

سبب تسمية سورة الحديد بهذا الاسم؛ لأنها تناولت موضوع الحديد فقد سميت بهذا الاسم؛ لأنها موضوع بارز في هذهِ السورة من سور القرآن الكريم تحديداً[٢١].

إذ قال الله تعالى: ((لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز))[٢٢].

فضل سورة الحديد

إن قراءة القرآن الكريم من افضل العبادات التي تُقرب العبد الى ربهِ فالقرآن كلهُ خير وبركة وفضل وقد وردت روايات وأحاديث كثيرة تخص بعض سور القرآن الكريم بالفضل من دون غيرها كتلك الاحاديث التي وردت في فضل المعوذات وسورة البقرة وسورة الكهف، وأما فيما يخص سورة الحديد تحديداً بالفعل من دون غيرها من سور الكتاب الحكيم فلم يرد في السنة المطهرة الصحيحة ما يدل على فضل هذهِ السورة تحديداً غير انها تتدرج تحت فضل القرآن الكريم كلهُ وفضل تلاوتهُ والتفكير في آياتهِ[٢٣]، فقد ورد في فضل كتاب الله أن رسول الله – (صلى الله عليه واله وسلم) – قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما...)[٢٤]

فضل تلاوة سورة الحديد

وردت روايات عدة جديرة بالملاحظة عن فضل تلاوة سورة الحديد وهما التدبير والتفكير الذي يؤديان مع العمل[٢٥]،عن أبي ابن كعب قال رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم –(من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله)[٢٦]، ونقل عن الرسول الاكرم – صلى الله عليه واله وسلم –أنه كان يتلو (المسبحات) قبل النوم والمسبحات هي سورة تبدأ (بسبح لله)

وهي خمس سور، سورة الحديد، وسورة الحشر وسورة الصف وسورة الجمعة وسورة التغابن، وفيهن آية أفضل من ألف آية، وطبيعي ان الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) لم يعين هذه الآية، على الرغم من عدم وجود دليل واضح على هذا المعنى[٢٧]، وروي عن الإمام الباقر – عليه السلام – انه قال:(من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يرى القائم وان مات في جوار رسول الله)[٢٨].

ولقد افتتحت السورة بتسبيحه وتنزيهه تعالى بعده من اسمائه الحسنى لما في غرض السورة وهو الحث على إنفاق من شائبة توهم الحاجة والنقص في ناحية ونظيرتها في ذلك جميع السور المفتحة بالتسبيح وهي سورة الحشر والصف والجمعة والتغابن المصدرة سبح او يسبح، قوله تعالى ((سبّح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم))[٢٩]، {سَبِّحِ} التسبيح هنا دلالة المخلوقات على وجوب تسبيحه عن الأمثال، أو التنزيه قولاً مما نسبه الملحدون إليه عند الجمهور، أو الصلاة سميت تسبيحاً لاشتمالها عليه {الْعَزِيزُ} في انتصاره {الْحَكِيمُ} في تدبيره، والتسبيح التنزيه وهو نفي ما يستدعي نقصاً او حاجة هما لا يليق سباحة كماله تعالى و(ما) موصولة والمراد بها ما يعم العقلاء مما في السموات والأرض كالملائكة والثقلين وغير العقلاء كالجمادات والدليل عليه ما ذكر بعد من صفاته المتعلقة بالعقلاء كالأحياء والعلم بذات الصدور[٣٠]، فالمعنى: نزه الله سبحانه ما في السموات والارض من شيء وهو جميع العالم والمراد بتسبيحها حقيقة معنى التسبيح من دون المعنى المجازي الذي هو دلالة وجود كل موجود في السموات والارض على ان له موجد فنزهها من كل نقص متصفاً بكل كمال ودون عموم المجاز هو دلالة كل موجود على تنزهه تعالى إما بلسان القال كالعقلاء واما بلسان الحال كغير العقلاء من الموجودات[٣١]؛ وذلك لقوله تعالى: ((تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفوراً))[٣٢]،إذ استدرك انهم لا يفقهون تسبيحهم ولوكان المراد بتشجيعهم دلالة وجودهم على وجوده وهي قيام الحجة على الناس لم يكن للاستدراك معنى فتسبيح ما في السموات والارض تسبيح ونطق بالتنزيه بحقيقة معنى الكلمة وإن كنا لا نفقهه[٣٣]، قال تعال:((وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون))[٣٤]، وقوله (وهو العزيز الحكيم) أي المنيع جانبه يغلب ولا يغلب المتقن فعله لا يعرض على فعله ما يفسره عليه ولا يتعلق به اعتراض معترض[٣٥]، وقوله تعالى:((له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير))[٣٦]،الكلام موضوع على الحصر، فهو المليك في

السموات والارض يحكم ما يشاء؛ لأنه الموجد لكل شيء فما في السموات والارض يقوم به وجوده وآثار وجوده فلا حكم الا له فلا ملك ولا سلطة الا له، وقوله (يحيي ويميت) إشارة الى اسمه المحيي والميت واطلاق (يحيي ويميت) يفيد شمولهما لكل إحياء وإماتة كإيجاد الملائكة إحياء من غير سبق موت وإحيائه ، وفي واقع الامر فإن البشرية عرفت اهمية الحديد الصناعية من قدم التاريخ وقد دل على ذلك القرآن الكريم[٣٧]، إذ قال تعالى:((أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال أتوني أفرغ عليه قطراً، فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا))[٣٨]،إذا تجه العالم إلى صناعة الحديد واكتشفوا أسير الوسائل يستعمل وأصبح الحديد حجر الزاوية في جميع استعمالات البشر فهو يستخدم كأنسب معدن في صناعة الاسلحة ولجميع الصناعات الثقيلة والخفيفة، وهذه الآية تدل على مدى قوة الحديد وثباته فضلا عن الآية الكريمة التالية الدالة على متانة الحديد ومنافعه للناس[٣٩]، إذ قال تعالى:((لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز))[٤٠].

المبحث الثاني: الدراسات العلمية في سورة الحديد

المطلب الأول: حقائق علمية عن الحديد

الحديد يعد من المواد الصلبة وأحد المكونات الرئيسة في الكون والموجود في غالب الكواكب، ومنها كوكب الأرض وأشار العلماء الى تفاصيل عديدة منها:

١.كشف العلماء الجيولوجيا أن ٣٥% من مكونات الارض هي من الحديد.

٢.الحديد أكثر المعادن ثباتاً وتصل كثافتهُ الى ٧٨٧٤ كم٣، وبذلك يحفظ توازن الارض.

٣.يتميز الحديد بأعلى الخصائص المغناطيسية وذلك للمحافظة على جاذبية الارض.

٤.أصل الحديد من مخلفات الشهب والنيازك التي تتساقط من الفضاء الخارجي على كوكب الارض إذ تتساقط الاف النيازك التي قد يزن منها عشرات الاطنان وقد تم اكتشاف بعضها في أستراليا وأمريكا.

٥.لا تتكون ذرة واحدة من معدن الحديد إلاّ بطاقة هائلة تفوق مجموعة الطاقة الشمسية[٤١].

وذكر العلماء عدة نقاط في تفسير عظمة الآية المباركة:

١.له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير.

٢.هو الاول والاخير والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم.

٣.هو الذي خلق السماوات والارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعلمون بصير.

٤.له ملك السماوات والارض والى الله ترجع الامور.

٥.يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور.

٦.بيان غرض السورة حيث ترغيبهم المؤمنين في الإنفاق في سبيل الله كما يشعر به[٤٢]،تأكد الامر به مرة بعد مرة في خلال آياتها "امنوا بالله ورسوله "وأنفقوا ممّا جعلكم متخلفين فيه، كما في قوله تعالى:((من ذا الذي يقرض الله قرضا حسناً فيضاعفه لهُ أضعافاً كثيرةً والله يقبض ويبسط واليه ترجعون))[٤٣]، وقوله تعالى:((إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم))[٤٤]، ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوضه، وحسنه بالإخلاص، وتحرى الحلال، وأفضل الجهات، ومحبة المال، ورجاء الحياة(فيضاعفه له اضعافا كثيرة)، فيعطي أجره أضعافا(ولهم أجر كريم) وذلك الأجر كريم في نفسه وإن لم يضاعف [٤٥]،وقد سميت انفاقهم ذلك وعدهم إن أقرضوه ان يضاعفه لهم وأن يؤتيهم أجراً كريماً كثيراً، وقد اشار الى هذا الانفاق من التقوى والايمان بالرسول وانه تسبيح ومغفرة الذنوب واتيان كفيلين من الرحمة ولزوم النور بل واللحوق بالصديقين والشهداء عند الله سبحانه،ومن خلال آياتها معارف راجعة الى المبدأ دعوة الى التقوى وإخلاص الإيمان والزهد وموعظة[٤٦].

لقد أرسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس من ينصرهُ ورسلهُ بالغيب ان الله قوي عزيز [٤٧]، إن الحياة الإنسانية بصيغة عامة تقوم على أربعة مرتكزات (الزراعة والحياكة أي الصناعة والسكن والسلطة) ولهذا السبب فإن الحاجات الاساسية للإنسان بعدّه موجوداً اجتماعياً تتركز ب (الغذاء والسكن واللباس) والتي لا تستطيع ان يوفرها لنفسه بصورة فردية مسألة تأمينها بشكل لابد ان تكون بواسطة المجتمع ولان كل مجتمع لا يخلو من تزاحم المصالح وكذلك العديد من المشاكل

والتعقيدات فإنه بحاجة الى (سلطة) يجري العدل فيه وترعى الحقوق وتنظيم الحياة، والافت للقارئ إنّ هذه الأسس الاربعة التي تقدم ذكرها تعتمد جميعها بشكل اساس على الحديد وعلينا ان نتصور كم ستكون حياة الانسان صعبة لو لم يكن هذا المعدن (الحديد) في خدمتها ولان الحاجة اليه ماسة، ومتزايدة فإن الله سبحانه قد وفره بحيث سهل ويسر عملية الحصول عليه وعلى الرغم من عد إغفال الدور المفيد لكل من الفلزات الاخرى الا ان الحديد سيبقى له الدور الاساس في حياة الانسان ومن هنا يتوضح قول الله تعالى،[٤٨] ((فيه بأس شديد ومنافع لناس))[٤٩]((انزلنا الحديد))' اي أنشأناه وخلقناه كقوله تعالى((فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء))،[٥٠]وهذا قول الحسن فيكون من الارض غير منزل من السماء، وذكر اهل المعاني اي اخرج الحديد من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه، فيه بأس شديد، يعني السلام والكراع والجنة، وقيل أي فيه من خشية القتل خوف شديد ومنافع للناس وقال مجاهد يعني جنة وقيل يعني انتفاع الناس بالماعون من الحديد مسل السكين والفأس والإبرة ونجوة وليعلم من ينصره وقيل هو عطف على قوله تعالى:((ليقوم الناسُ بالقسط))، أي أرسلنا رسلنا وأنزلنا معهم الكتاب وهذه الاشياء ليتعامل الناس بالحق[٥١]((فيه بأس شديد ومنافع لناس))[٥٢].

المطلب الثاني: الانزال والتعريف به

الإنزال: في اللغة: فعل: إنزال عن ينزال أنزل، انزالا، فهو منزال، والمفعول منزال عنه، انزال، أي افترق أو انفصل نحو انزال عنه الهم أي فارقه[٥٣].

مواضع ورود" الإنزال" في القرآن الكريم كثيرة إما إنزال كعقوبة أو إحياء الأرض أو افشاء العدل والقسط لخدمة المخلوقات عامة والانسان خاصة ومنها:

١- إنزل الله تعالى المنّ والسلوى على بني إسرائيل كما في قوله تعال:((**وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون**))[٥٤].

٢- إنزل الله تعالى العقاب على الظالمين كما في قوله تعالى: ((**فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون**))[٥٥].

٣- إنزل الله تعالى الشرائع بالعدل كما في قوله تعالى:((**لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم لله من ينصرهُ ورسلهُ بالغيب ان الله قوي عزيز**))[٥٦].

٤- إنزل الله تعالى الماء كما في قوله تعالى: ((**وانزلنا من السماء مآء بقدر فاسكناهُ في الأرض وانا على ذهاب به لقادرونُ**))[٥٧].

التفسير العلمي لمعنى الانزال:

ذكر علماء الغرب ومنهم "البروفيسور أرمسترونج من أمريكا"[٥٨]أنّ الحديد يستحيل ان يكون قد خُلِق في الارض ولابد انه خُلق في السماء ونزل الى الأرض؛ لان الرؤية العلمية الحسابية في تكوين ذرة الحديد الواحدة عند حسابنا وجدناها تحتاج الى طاقة مثل طاقة المجموعة الشمسية مرات عديدة تصل الى أربعة اضعاف، فالحديد عنصر واحد على الكون كما وجد علماء الفضاء إنّ اصل معدن الحديد ليس من كوكب الارض بل من الفضاء الخارجي ،وأنه من مخلفات الشهب والنيازك، إذ يحول الغلاف الاخر على شكل وحجم مختلف كما كشف علماء الفضاء مؤخراً ان عنصر الحديد لا يمكن له أن يتكون داخل المجموعة الشمسية، فالشمس نجم ذو حرارة، وطاقة غير كافية لدمج عنصر الحديد، وهذا ما دفع العلماء للقول بأن معدن الحديد قد تم دمجهُ خارج مجموعتنا الشمسية ثم انزل الى الارض عن طريق النيازك، والشهب ؛ولذلك إنّ معدن الحديد أول المعادن عرفها الانسان على وجه الأرض ؛لإنه يتساقط بصورة نقية في الماء على شكل نيازك.[٥٩]

المطلب الثالث: البأس والتعريف به

البأس في اللغة: هو الخوف فيه لا والحرج، يقال لا بأس عليه أو لا بأس به أي لا مانع[٦٠]، فعند أهل اللغة غير ملموسة، واما التفسير فقد وصف بالقوة والردع والسلاح، فتكون ملموسة، فالبأس بمعنى الشدّة والقوة.

التفسير والتعريف العلمي للعنصر والاعدادات والتركيبات الكيميائية

الحديد عنصر فلزي عرفه القدماء فيما عرفوا من الفلزات مثل الذهب والفضة والنحاس والرصاص والقصدير والزئبق وهو اكثر العناصر انتشاراً في الارض (٣٥.٩%) ويوجد أساسا في هيئة مركبات الحديد مثل اكاسيد والكربونات و كبريديات وكبريتات وسلكيات ذلك العنصر ولايوجد على هيئة حديد نقي الا في النيازك الحديدية وفي جوف الارض والحديد عنصر فلزي شديد البأس فهو اكثر العناصر ثباتاً وذلك لشدة مكوناته والنواة في ذرته التي تتكون من ستة وعشرين بروتوناً وثلاثين نيتروناً وستة وعشرين الكتروناً

؛ولذلك تمتلك نواة ذرة الحديد أعلى قدر من كميات هائلة من الطاقة لتفتيتها او للإضافة اليها، ويتميز الحديد وسبائكهُ المختلفة بين جميع العناصر والسبائك معروفة بأعلى قدر من الخصائص المغناطيسية والمرونة قابلة للطرق والسحب والتشكيل، والحديد لا ينصهر قبل درجة(١٥٣٦ درجه مئوية) ويغلي عند درجة (٣٠٢٣ درجة مئوية) تحت الضغط الجوي العادي عند سطح البحر وتبلغ كثافة الحديد ٧.٨٧٤ غرامًا للسنتيمتر المكعب عند درجة حرارة الصفر المطلق.[٦١]

(وأنزلنا الحديد) قبل نزول آدم من الجنة ومعهُ خمسة اشياء من حديد السندان والكبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروى ومعه المسحاة، وعن الحسن وانزلنا الحديد خلقناه،[٦٢](ومنافع للناس) في مصالحهم ومعايشهم وضعائهم فيما من صناعة الحديد اكد فيها أو ما يعمل بالحديد.[٦٣]

روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال : (ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض :الحديد والنار والماء والملح)[٦٤]، روى عكرمة بن عباس قال ثلاثة اشياء نزلت مع ادم عليه السلام الحجر الاسود وكان اشد بياضاً من الثلج، وعصا موسى وكانت من الجنة طولها عشرة اذرع مع طول موسى ، الحديد انزل مع ثلاثة اشياء السندان والكبتان والميقعة والمطرقة ذكره الماوردي وقال الثعلبي قال ابن عباس" نزل ادم من الجنة ومعه من الحديد خمسة اشياء من الحدادين والسندان والكبتان والميقعة والمطرقة والابرة".

وحكاه القشيري، والميقعة ما يحد به يقال وقعت الحديدة اي حددتها، روي ان الحديد انزل يوم ثلاثاء (فيه بأس شديد) اي اِهراق الدماء ولذلك نهى عنه القصد الحجامة يوم الثلاثاء لان يوم جرى في الدم، وروي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) (في يوم الثلاثاء ساعة لا يرقا فيها الدم).[٦٥]

الخاتمة ونتائج البحث

١- الحديد يتركز وجوده في وسط الكرة الأرضية ونواة عنصر الحديد الأكثر استقرارا من بين العناصر جاء ترتيبها وسط القرآن الكريم٥٧ وهذا نوع من الاعجاز البياني.

٢- الوزن الذري للحديد٥٧، واما الاوزان الذرية لنظائرالحديد"٥٥ -٥٦-٥٧-٥٨-٥٩" وهذا دليل على الإعجاز العلمي.

٣- السورة الوحيدة التي يدل اسمها على عنصر من عناصر المادة.

٤- من اهداف سورة الحديد تتحدد فيها معالم الايمان وتنزيه الخالق والحث على الانفاق.

٥- تبتدأ السورة بالتسبيح لله عز وجل وتختم بالفضل له عز وجل- وهذه كلها دلائل على قدرته وسلطانه تعالى وتنزيهه عن الخلق.

٦- اختلف بعض المفسرين في سورة الحديد مدنية أم مكية والأرجح بانها مدنية.

الهوامش

١- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث العربي، بيروت، -١١٧٥، ٣٦٠/٩.

٢--٢٢ سورة القمر٢٠

٣- الاتقان في علوم القران، السيوطي، ٣/٤.

٤- كتاب الاعجاز بين النظرية والتطبيق، محاضرات السيد كمال الحيدري بقلم نعمة القوسجي (علاء الدين علي بن محمد)، شرح التجريد، ٤٦٥

٥ - ينظر: كشف المراد في شرح التجريد والاعتقاد، العلامة الحسن ابن يوسف الحلي، ٢١٨

٦- ينظر: الجامع الاحكام القرآن دار البيان الحديثة، محمد ابن احمد الانصاري القرطبي، المحقق عبد الله ابن عبد الله ابن عبد الحسن التركي٢١٦/٢.

٧- ينظر: موجز علوم القرآن، د. داود العطار ٤٩

٨- سورة يوسف الآية (١٠٥)

٩- ينظر: موسوعة الإمام المهدي (عج)، محمد الصدر، مؤسسة المجتبى للمطبوعات، ٢٠٠٦م ، ط٤ ، ٤١/١.

١٠ – ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٥ هـ، ٢٤٥/٤.

١١– تفسير روائع البيان، البيان المعاني القران، ايمن عبد العزيز جبر، عداد، قسطاس إبراهيم النجفي، راجعة، عبد احمد مرشد، علي عمر بلعجم دار الارقم، عمان.

١٢– ينظر: الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت٤٥/٨.

١٣ – بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، ٤٠٠/٣.

١٤– سورة الاسراء: ٥٠

١٥– سورة الكهف: ٩٦

١٦– سور الحج: ٢١

١٧– سورة سبأ: ١٠

١٨– سورة ق: ٢٢

١٩– سورة الحديد: ٢٥

٢٠– تفسير روائع البيان، البيان المعاني القران، ايمن عبد العزيز جبر

٢١– ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٢٥٦/٢.

٢٢ – سورة الحديد: ٢٥

٢٣– ينظر: التفسير المبين، د عبد احمد مرشد، ٦٤

٢٤– صحيح مسلم، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، ٥٥٩/١،ح ٢٦٩.

٢٥ – ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، بيروت ، ٦/١٨.

٢٦ – ترتيب الأمالي الخميسية، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني ت ٤٩٩ هـ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ١/ ١٣٣.

٢٧ – ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، بيروت ، ٦/١٨.

٢٨ – اعلام الدين في صفات المؤمنين، حسن بن محمد الديلمي (ت٨٤١ه)، ط١ـــ١٤٠٨ه، مؤسسة آل البيت ع، قم ـــــــ ايران،٣٧٩.

٢٩– ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ٦/١٨.

٣٠ – تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)،أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت٦٦٠هـ)،المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت،ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م،٢٨٣/٣.

٣١– ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ٦/١٨.

٣٢– سورة الاسراء: ٤٤

٣٣ – ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ٦/١٨.

٣٤– سورة السجدة:٢١

٣٥– ينظر: الميزان في تفسير القران، الطباطبائي، ١٢٤/٢.

٣٦– سورة الحديد:٢

٣٧– جامعة البعث ، الجمعية الكيميائية السورية ، عنصر الحديد وجوده – مركبه – استخداماته ، أشراف الكيميائية طارق أسماعيل كاضيا ، ٤

٣٨– سورة الكهف ٩٦–٩٧.

٣٩– المعادن أخذ من موقع

http://www.almasnary.com/rb/showthread.php?p=7656

٤٠– سورة الحديد: ٢٥.

٤١– الجمعية الكيميائية السورية، عنصر الحديد وجوده – مركبه – استخداماته، أشراف الكيميائية طارق أسماعيل كاضيا، ٤

٤٢– ينظر:التفسير الاصفي، الفيض الكاشاني،١٢٥٧/٢.

٤٣ – سورة البقرة:٢٤٥

٤٤ – سورة الحديد: ١٨

٤٥ – الأصفى في تفسير القرآن، المولى محمد حسين الفيض الكاشاني(١٠٠٧ – ١٠٩١ هـ) مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، التحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الاسلامية (محمد حسين درايتي – ومحمد رضا نعمتي)، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي، ط١ / ١٤٢٠ ق ، ١٣٧٨ ش، ٧٠٥/٢.

٤٦– ينظر: الميزان في تفسير القرآن، سيد الطبطبائي، ١٤٣/١٩.

٤٧- سورة الحديد:٢٥

٤٨- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، سيد الطبطبائي ، ١٤٣/١٩.

٤٩ - سورة الحديد: ٢٥.

٥٠- سورة البقرة:٥٩.

٥١-ينظر: من آيات اعجاز العلمي في القران الكريم، معجزة إنزال الحديد وبأسه الشديد، د. عبدالله محمد البلستاجي.

٥٢- سورة الحديد:٢٥

٥٣ - لسان العرب ، ابن منظور الاغريقي

٥٤ - سورة البقرة: ٥٧

٥٥ - سورة البقرة: ٥٩

٥٦ - سورة الحديد:٢٥

٥٧ - سورة المؤمنون: ١٨

٥٨ - وهو احد الاربعة المسؤولين في وكالة(ناسا) الفضاء الامريكية.

٥٩- ينظر: محاضرة الشيخ عبد المجيد الزنراني في قناة الجزيرة.

٦٠ - لسان العرب، ابن منظور،مادة(باس) ٢٢١/١.

٦١- .شبهه نزول الحديد من السماء ، عبد الرحيم الشريف اخذ من موقع

http://55a.net/firas/arabic/?bage=show-det-bot&select-page=rod&id=29

٦٢-.التفسير النسفي للإمام عبد الله ابن احمد ابن محمود النسفي ، المجلد الثالث ، دار القلم ، بيروت ص.ب (٣٨٧٤) ، ١٤٠٨ه -١٩٨٩م ، ط١ ، ٥٧٦/١.

٦٣- المصدر نفسه: ٥٧٦/١.

٦٤- الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف، اخرجه الثعلبي من حديث ابن عمر، ومن اسناده لا اعرفه ، ٤٨٠/٤.

المصادر

القران الكريم

١- لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث العربي، بيروت، -٧١١ه، ٣٦٠/٩.

٢- الاتقان في علوم القران، السيوطي، ٣/٤.

٣- كتاب الاعجاز بين النظرية والتطبيق، محاضرات السيد كمال الحيدري بقلم نعمة القوسجي (علاء الدين علي بن محمد)، شرح التجريد، ٤٦٥

٤- كشف المراد في شرح التجريد والاعتقاد، العلامة الحسن ابن يوسف الحلي، ٢١٨

٥- الجامع الاحكام القرآن دار البيان الحديثة، محمد ابن احمد الانصاري القرطبي، المحقق عبد الله ابن عبد الله ابن عبد الحسن التركي٢١٦/٢.

٦- موجز علوم القرآن، د. داود العطار ٤٩

٧- موسوعة الإمام المهدي (عج)، محمد الصدر، مؤسسة المجتبى للمطبوعات، ٢٠٠٦م ، ط٤ ، ٤١/١.

٨-لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٥ هـ، ٢٤٥/٤.

٩- تفسير روائع البيان، البيان المعاني القران، ايمن عبد العزيز جبر، عداد، قسطاس إبراهيم النجفي، راجعة، عبد احمد مرشد، علي عمر بلعجم دار الارقم، عمان.

١٠-الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت٤٥/٨.

١١-بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، ٤٠٠/٣.

١٢- تفسير روائع البيان، البيان المعاني القران، ايمن عبد العزيز جبر

١٣- ينظر: التفسير المبين ، د عبد احمد مرشد ، ٦٤
١٤- صحيح مسلم ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، ٥٥٩/١،ح ٢٦٩.
١٥- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، بيروت ، ٦/١٨.
١٦- ترتيب الأمالي الخميسية، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني ت ٤٩٩ هـ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ١/ ١٣٣.
١٧- اعلام الدين في صفات المؤمنين، حسن بن محمد الديلمي (ت٨٤١ه)، ط١ـــ١٤٠٨ه، مؤسسة آل البيت ع، قم – ايران،٣٧٩.
١٨- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)،أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت٦٦٠هـ)،المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت،ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م،٢٨٣/٣.

١٩- جامعة البعث ، الجمعية الكيميائية السورية ، عنصر الحديد وجوده – مركبه – استخداماته ، أشراف الكيميائية طارق أسماعيل كاضيا ،
٢٠- الجمعية الكيميائية السورية، عنصر الحديد وجوده – مركبه – استخداماته، أشراف الكيميائية طارق أسماعيل كاضيا، ٤
٢١- الأصفى في تفسير القرآن، المولى محمد حسين الفيض الكاشاني (١٠٠٧ - ١٠٩١ هـ) مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، التحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الاسلامية (محمد حسين درايتي – ومحمد رضا نعمتي)، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي، ط١ / ١٤٢٠ ق ، ١٣٧٨ ش، ٧٠٥/٢.
-٢٢ من آيات اعجاز العلمي في القران الكريم، معجزة إنزال الحديد وبأسه الشديد، د. عبدالله محمد البلستاجي.

-٢٣ محاضرة الشيخ عبد المجيد الزنراني في قناة الجزيرة.
٢٤- شبهه نزول الحديد من السماء ، عبد الرحيم الشريف اخذ من موقع http://55a.net/firas/arabic/?bage=show-det-bot&select-page=rod&id=29
٢٥-التفسير النسفي للإمام عبد الله ابن احمد ابن محمود النسفي ، المجلد الثالث ، دار القلم ، بيروت ص.ب (٣٨٧٤) ، ١٤٠٨ه -١٩٨٩م ، ط١ ، ٥٧٦/١ .
٢٦- الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف، د.ط، د.ت .